تصالحت حماس اليوم مع الرئيس بشار الأسد

بعد رحلة الآلام والمآسي في سوريا لسنين طويلة مضت بين أم ثكلى وجثث وأشلاء ودماء وفواجع.

🔴 جاء في الأخبار 19 / أكتوبر / 2022 :

"أن وفدا من حركة حماس التقى بالرئيس السوري بشار الأسد وهذه الزيارة لأول مرة منذ 10 سنوات"

🔴 فاستنكر الإخوان المسلمون في سوريا زيارة حماس:

حيث توجهت حركة حماس نحو التطبيع مع النظام السوري؛ فقال الإخوان المسلمون في سوريا عن حركة حماس: "إنها كانت -أي في بداية الأحداث سنة 2012- ملء السمع والبصر، عندما اتخذت قرارها الصائب، -أنهت- وجودها على الأرض السورية وغادرت المشهد السوري العاصف ، بكل جمال وكبرياء يليقان بحركة مجاهدة، نذرت نفسها لمقاومة الظالمين والجبارين".

فرد عليهم مؤيدوا حماس بقولهم:

"إن حماس حرصت على الدم السوري أكثر من فصائل المعارضة، فهي تركت مكاتبها وامتيازاتها في سوريا مع أنها كانت قادرة على الوقوف في صف النّظام، وتنعم بتدفق الدعم الإيراني وبأسلحة متطورة مستغلة فوضى الحدود نتيجة الربيع العربي، لكنها تركت هذا كله وآثرت التنازل عنه لأجل دماء الأبرياء في سوريا وفي ذلك الوقت كانت فصائل المعارضة تتقاتل فيما بينها تاركة النظام السوري يستفرد بالمناطق والفصائل ويستعيد السيطرة. ورغم كل التجاوزات التي تعرضت لها حماس من المعارضة السورية وإعلامها إلا أنها لم تُصدر بيانا واحدا تسيء لهم فيه، مع أنها كانت ترد على أي إساءة تصدر من محور إيران".

قلت: إنها أصوات حرّضت، وأبواق أيّدت، وأموال جمعت، وأسلحة تدفقت، وشرارة أُشعلت فكانت بداية الأحداث السورية التي أجهضت نصف ميلون قتيل، وملايين الجرحى، وتهجّر الأطفال والنساء والشباب إلى دول الغرب والشرق مكرهين بالملايين، وكانت مآسي الغربة وأتواتها، فاستباحت الجيوش الروسية والأمريكية والإيرانية وفصائلها وكذلك الجماعات التكفيرية كالدواعش والقاعدة وغيرها كل سوريا التي لا تتعدى مساحتها 182 ألف كم مربع، فأزهقت الأرواح السورية في وضح النهار، وأصبحت

سوريا ساحة للتجارب العسكرية؛ فتغيرت ديموغرافية الشام وتمزقت، واستخدم الفيتو عليها مرات عديدة من الصين وغيرها فحسبنا الله ونعم الوكيل.

والسؤال المهم اليوم:

مَن أفتى بجواز المظاهرات في سوريا وأيّدها وأقرها وساندها إلى أن وصل الأمر إلى القتال وإراقة دماء الأبرياء ؟؟

يا تُرى هل يرى هؤلاء اليوم أنهم ممن أعانوا على هذه الآلام والمحن والفواجع والمآسي أم لا ؟؟

هل سيقولون: كنا على حق ومازلنا في تحريضنا وتشجيعنا وإن رأينا اليوم كُل هذه الويلات والمآسي في الشعب السوري الكريم ؟!

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾

قال الحافظ ابن كثير في تفسير {ثم لم يتوبوا}: "أي لم يقلعوا عما فعلوا ويندموا على ما أسلفوا".

إن الفتوى وتوجيه الناس وتأييدهم على المظاهرات ثم الدفع بهم للمواجهة المسلحة مسؤولية شرعية .

عن جَابرٍ –رضي الله عنه– قال:

خرَجْنا في سفَرٍ فأصابَ رجلًا منَّا حجَرٌ فشجَّهُ في رأسِهِ ثمَّ احتَلمَ فسألَ أصحابَهُ فقالَ: هل تجِدونَ لي رخصةً في التَّيمُّمِ؟ فَقالوا: ما نجِدُ لَكَ رُخصةً، وأنتَ تقدرُ علَى الماءِ. فاغتسَلَ فماتَ. فلمَّا قدِمنا علَى النَّبيِّ ﷺ أُخْبِرَ بذلِكَ فقالَ ﷺ: "قَتلوهُ قتلَهُمُ اللَّهُ ... إنَّما كانَ يَكْفيهِ أن يتيمَّمَ".

عظم شرع الله أمر الدماء، ولذلك أوَّل ما يُقضَى فيه يوم القيامة بين الخلائقِ الدماء، عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: "قتل غلامٌ غيلةً فقال عمر –رضي الله عنه–: "لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به".

لعن رسول الله في الخمرِ عَشْرَة قال ﷺ: "لعن اللهُ الخمرَ، وشارِبَها، وساقِيَها، وبائِعَها، و مُبْتَاعَهَا، وعاصرهَا، ومُعْتَصِرَها، وحامِلَها، و المحمولَةَ إليهِ، وآكِلَ ثَمَنِها".

تأمل معي الحكم الشرعي لمن شارك وتعاون في معصية كأس خمر فكيف بملايين البلايا والدماء والأرواح !

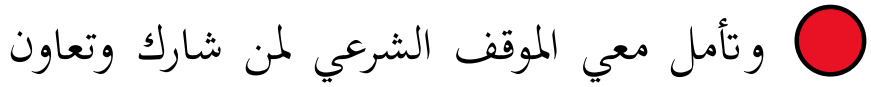 وتأمل معي الموقف الشرعي لمن شارك وتعاون في كتابة عقد ربوي واحد ولو بفلس واحد قوله ﷺ:

"لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ" وَقَالَ ﷺ: "هُمْ سَوَاءٌ".

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في شرح "هم سواء": "في اللعن، لأنهم متعاونون على ذلك" وقال: "من أعان على معصية ناله من إثمها ما يستحق، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : "لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه" لأن الشاهدين والكاتب أعانا على إثبات هذا العقد فنالهما ما يستحقان من اللعنة".

🔴 وانظر إلى جزاء الظالم المتسبب في القتل من قول رَسولُ اللهِ ﷺ: "لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إلَّا كانَ علَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِها؛ لأنَّهُ أوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ".

🔴 **أرواحٌ أُزْهِقت، دِماءٌ سالت، بيوتٌ هُدِّمَت، فكان الضياعُ. فنسأل الله تعالى أن لا يجعلنا سببَ شرٍ وفتنةٍ لأحد قط، ونسأل الله العافية.**

كتبه: الشيخ محمد عثمان العنجري

السبت 26 ربيع الأول 1444هـ

الموافق 22 أكتوبر 2022